إدارة عملية تشكيل الصورة الذهنية لحركة فتح

إعداد الباحث: الدكتور توفيق عبد العزيز محمد ابو جراد
محاضر بجامعة غزة
القاهرة 2019

ملخص البحث

تعدُّ حركات التحرر من القوى الرئيسة التي تعتمد عليها الدول المحتلة لنيل حقوقها واستقلالها، فتستطيع من خلال مقاومة الاحتلال ان تحافظ على مكانتها بين جماهيرها وكذلك تشكيل صورتها الجيدة محليا ودوليا، لذا تهدف هذه الورقة البحثية الى القاء الضوء على الدور الذي تقوم به الدوائر الإعلامية في حركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح في تشكيل صورتها الذهنية الإيجابية لدى الشعب الفلسطيني والشعوب الأخرى، ورصد الجهود التي تبذلها في مواجهة جهود الدعاية الإسرائيلية لتشويه صورة حركات التحرر الفلسطينية، كما تعالج الورقة دور وسائل الاعلام في تشكيل الصورة الذهنية لحركة فتح وأهمية الصورة الذهنية لحركة فتح التي تقود الجهود السياسية من اجل نيل حقوق الشعب الفلسطيني وقد استخدم الباحث عينة من القائمين بالاتصال ممثلين بالقيادات الاعلامية التي تحدد السياسات الاعلامية وتدير مؤسسات الاعلام في حركة فتح، وبعد المقابلة المقننة مع الشخصيات توصلت الدراسة إلى أن ادارة ملف الاعلام في حركة فتح بحاجة الى تنظيم اكثر وترابط وتنسيق بين هيئاتها، كما ان وسائل الاعلام التابعة للحركة بحاجة الى تمويل من قبل الحركة حتى تستطيع الايفاء بالتزاماتها تجاه الجمهور التابع للحركة، كما اكدت نتائج الدراسة بان وسائل الاتصال لحركة فتح لا تقوم بواجباتها في تغطية الفعاليات والانشطة التي تقوم بها الحركة وخصوصا في قطاع غزة بسبب قلة الدعم المالي وكذلك الوضع الامني في غزة، وتوصلت الدراسة إلى ان حركة فتح لديها كفايات علمية في مجال الاعلام ولكن لا يتم توظيفهم بالشكل الجيد للعمل في مؤسسات الاعلام التابعة للحركة.

Abstract

The liberation movements are considered as one of the major forces that occupied countries depend on to proclaim their basic rights and independence.It is through resistance to occupation that it maintains its status and forming positive image domestically and internationally.However,it is the intention of this research paper to highlights the potential role played by media services in the Palestinian national liberation movement of Fatah ,also in shaping a positive upsetting of the Palestinian population as well as other peoples,and in monitoring its efforts against Israel's propaganda.The research also examines the role of media in framing a mental upsetting of Fatah movement,as well as its significant role which is leading efforts to achieve Palestinian's rights. The researcher used a sample of

The Communicators as representatives media leaders who determine the policies and manage the media organisations in Fatah movement. The study after concluded that the media file management in Fatah movement needs more organization,coherence and coordination between its facilities.Besides that it needs funding from the movement to meet its commitments to its public .The results of the studies also confirmed the movement's means of communication are with Fatah do not fulfill its duty in covering the activities it carries out for the movement,especially in Gaza strip owing to a lack of financial support as well as the security situation in Gaza.It also found that Fatah has scientific qualifications in the field of media ,but they are not explained to work in .the media organisations of the movement

مقدمة

تعدُّ إقامة علاقات ودية بين حركة فتح والجمهور الداخلي والخارجي المستهدف والمتوقع من اهم ما تحرص عليه الحركة لبناء صور ذهنية إيجابية نحوها وكفاية أدائهم واهمية دورها وجدواها وابرز دليل على أهمية هذا التأثير اهتمام حركة فتح بتشكيل لجان خاصة بالإعلام والاتصال في مختلف حياتها القيادية وكذلك إقامة محطات الراديو وانشاء مواقع على الانترنت واطلاق فضائية وتطبيقات الهاتف المحمول للتفاعل مع الرأي العام وحرصها على الظهور بصورة طيبة في جميع الأنشطة الاتصالية المتعلقة بها وتحسين صورتها باستمرار بوصفها حركة تحرر وطني تمثل الشعب الفلسطيني من خلال قيادتها لمنظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي للشعب الفلسطيني.

وتكتسب وسائل الاتصال لحركة فتح أهمية كبرى في تكوين الصورة الذهنية في حياة الشعب الفلسطيني بسبب انتشارها الواسع وقدرتها البالغة على الابهار والاستقطاب إذ تمدُّ هذه الوسائل الفرد بالمعلومات المختلفة عن مناحي الحياة كافة وتعد مصدراً مهماً للمعلومات

والمعرفة إذ يقف المواطن يومياً أمام طوفان من الأخبار ووجهات النظر والصور والعناوين والتحليلات التي من شأنها أن تؤدي الى خلق وتدعيم صور ذهنية وتساعد المواطن في تكوين تصور للعالم المحيط. فهذه الوسائل تقدم المعلومات والمواقف في القضايا المعيشة كافة وتوجيه الجمهور بالطريقة التي تتوافق مع سياستها الإعلامية والايدولوجيات التي تحكمها.

أهداف الورقة:

1. القاء الضوء على دور الناطقين الإعلاميين في تحسين صورة حركة فتح.
2. التعرف إلى الخطة الإعلامية لحركة فتح من اجل الحفاظ على صورتها الإيجابية.
3. تحديد الأنشطة الاتصالية لبناء صورة حركة فتح.
4. التعرف إلى دور وسائل الاعلام في تشكيل صورة حركة فتح.
5. توضيح مصادر تكوين الصورة الذهنية لحركة فتح.

أهمية الورقة:

1. تنبع أهمية الورقة البحثية من أهمية حركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح التي تقود النضال الفلسطيني من خلال قيادتها لمنظمة التحرير الفلسطينية وكذلك السلطة الوطنية الفلسطينية.
2. مساعدة قيادة حركة فتح في تقييم الأداء الإعلامي الراهن من خلال معرفة الطرائق والأساليب الحديثة في تكون الصورة الذهنية للأحزاب السياسية.
3. تعدُّ اللجان الإعلامية إحدى ركائز العمل التنظيمي لحركة فتح التي شكلت لجانا إعلامية في مؤسسات الحركة كافة من الخلية وهي اصغر تجمع حتى اللجنة المركزية وهي اعلى اطار قيادي في الحركة.

4. وجود مكاتب إعلامية لحركة فتح في العديد من الدول يعطي أهمية للعمل على تشكيل صورة ذهنية ايجابية للحركة في هذه الدول.

5. اهتمام الباحث بتطوير الأنشطة الاتصالية التي تقوم بها اللجان الإعلامية في الحركة، إذ إن الباحث يعمل في مجال الاعلام الحركي داخل الحركة.

المشكلة البحثية:

تتحدث المشكلة البحثية في / أهمية الدور التي تقوم به حركة التحرير الوطن الفلسطيني كحركة تحرر على المستوى المحلي والدولي والذي يتطلب التفافا جماهيرا حولها وتعزيز الصورة الإيجابية التي تتمتع بها، إذ ولدت حركة فتح انطلاقا من حاجات الواقع الفلسطيني وتطور برنامجها ليجسد الوطنية الفلسطينية، وإرادة الشعب الفلسطيني في رده على التحدي واللجوء وضياع الهوية، ومحاولة البعض من تشوية الصورة الإيجابية التي تتمتع بها محليا وإقليميا ودوليا، واصبح استمرار فتح مرهونا بمدى استمرارها في التجاوب مع ضروريات تلبية حاجات الواقع الفلسطيني وهذا يتطلب عملا كبيرا من قيادة الحركة من اجل الحفاظ على صورتها التي تكفل لها الدعم الداخلي والخارجي، ولذلك تتمحور المشكلة البحثية في مدى الدور الذي تقوم به الدوائر الإعلامية لحركة فتح في تحسين صورتها والحفاظ على الصورة الإيجابية لدى الجمهور.

نوع الدراسة:

تعدُّ هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التي تستهدف دراسة الحقائق المتعلقة بطبيعة الظاهرة، وهذا البحث يستهدف جمع الحقائق والبيانات وتصنيفها ثم تجميعها وتفسيرها.

منهج الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على منهج المسح الميداني، وهو المسح بالعينة لقيادة حركة فتح المسؤولة عن ملف الاعلام، ويستخدم الباحث من خلال هذا المنهج على مسح عينة من مسؤولي الاعلام لمعرفة مدى اهمية الاعلام وما المشكلات التي تواجهها الحركة في تنفيذ برامجها وما البرامج التي تستخدمها في التأثير في الرأي العام من خلال وسائل الاتصال لحركة فتح .

أدوات جمع البيانات:

سيعتمد الباحث على المقابلة المقننة مع مسؤولي ملف الاعلام في الحركة وهم اعضاء اللجان العليا في المجلس الثوري لحركة فتح ومفوضي الاعلام في الاقاليم.

العينة:

قابل الباحث عددا من مسؤولي الاعلام في حركة فتح وكان عددهم 10 وكذلك أرسل الاسئلة إلى بعض المسؤولين الموجودين في الضفة الغربية وفي الخارج لعدم القدرة على الوصول اليهم وعددهم 5.

تعريف حركة فتح: يعرفها عثمان أبو غربية أحد مؤسسيها، بأن حركة التحرير الوطني الفلسطيني ،، فتح،، هي حركة سياسية وطنية ثورية طليعية جماهيرية مستقلة الارادة.

نشأه حركة فتح

إن البداية الفعلية لتأسيس نواة حركة فتح بدأت في حقبة الخمسينات عندما بدأ عدد من الطلاب الفلسطينيين الذين كانوا يدرسون في مصر بالتجمع في إطار ما سمي اتحاد طلبة فلسطين في القاهرة، حيث يعملون على إنشاء تجمع فلسطيني يكون ناطقاً باسم الفلسطينيين، ولامّا لشملهم، فقد وحّد هؤلاء الطلبة في الاتحاد ملجأً ومدخلاً لتنفيذ ما كانوا يتطلعون إليه، وقد كان لهذا التجمع الشبابي الطلابي أثر ملموس وواضح في تجمع الطلبة ضمن إطار موحد ناطق باسمهم، معبراً عن نظرتهم وآرائهم ( ).

وكانت المرحلة الثانية من مرحلة التكوين هي انتقال هؤلاء الطلبة الذين نجحوا في تجمع أفكارهم وأهدافهم، حيث اجتمع عدة أشخاص منهم في العاشر من تشرين الأول عام 1959 في الكويت، حيث جرى التأسيس الأول لحركة فتح، واتفق على النظام الداخلي واستراتيجية فتح ووسائل عملها وتمويلها، إذ اتفق مسبقاً على البرنامج السياسي في مطلع 1958 من خلال اتصالات شخصية أو بواسطة مراسلات .

وقد صاغ المؤسسون وثيقتين تأسيسيتين هما هيكل البناء الثوري وبيان الحركة، واتفقوا على الاسم فتح، وعلى جذور بنيتها التنظيمية. وتوالت الاجتماعات لقيادة الحركة وتركزت على تاريخ الإعلان عن الانطلاقة وكان الاقتراح ان يكون الانطلاق عسكريا ضد الاحتلال الإسرائيلي وقد كانت عملية عيلبون التي فجّر فيها خزان المياه القطري في الأراضي المحتلة هي إعلان انطلاق حركة فتح، حيث أعلنت قوات العاصفة في 1/1/1965 انطلاق حركة فتح( ).

ان انطلاق حركة فتح كانت بداية جديدة من الصراع العربي الإسرائيلي معتمدة على الكفاح المسلح من خلال حرب الشعب طويلة الأمد لإنشاء واقع جديد يعيد القضية الى صورتها الحقيقية وقد حرصت حركة فتح منذ انطلاقتها على ان تكون اطارا جامعا لكل أبناء الشعب الفلسطيني بكل توجهاته السياسية بعيدا من اللون السياسي والتوجه الأيديولوجي الواحد( ).

الصورة الذهنية لحركة فتح:

اهتمت الدراسات الإعلامية بصورة الأحزاب والقيادات السياسية في بعض الشعوب وتأثيرها في صورة الشعب الذي ينتمون اليه من ناحية، وتأثيرها على السلوك الجماهيري إزاء هذه القيادات والأحزاب السياسية داخل شعوبهم من ناحية ثانية( ).

ويشير هذا المصطلح إلى الارتباط الوثيق بين الإتصال والصورة الذهنية، حيث يعرّف قاموس ويبستر كلمة (Image) بأنها تصور عقلي شائع بين أفراد جماعة معينة، ويشير إلى اتجاه هذه الجماعة نحو شخص معين أو شيء معين( ).

يعرفها علي عجوة بأنها الناتج النهائي للانطباعات الذاتية التي تتكون عند الأفراد أو الجماعات إزاء شخص معين، أو نظام معين، أو حزب سياسي معين، أو شعب، أو جنس بعينه، أو مؤسسة، أو منظمة محلية أو دولية، أو أي شيء آخر يمكن أن يكون له تأثير في حياة الإنسان، وتتكون الانطباعات من خلال التجارب المباشرة وغير المباشرة، وترتبط هذه التجارب بعواطف الأفراد واتجاهاتهم وعقائدهم، وبغض النظر عن صحة أو عدم صحة المعلومات التي تتضمنها خلاصة هذه التجارب، فهي تمثل بالنسبة لأصحابها واقعاً صادقاً ينظرون من خلاله إلى ما حولهم ويفهمونه، أو يقدرونه على أساسها(

ويعرفها (Timothy) على انها بيئة متكاملة من المعاني والسمات التي تحضر الى عقل الفرد عند ذكر شيء معين، وهذه السمات ليست صادقة بالضرورة، كما انه من الخطأ الاعتقاد أن الصورة الذهنية تجمع سمات مشتتة لا يمكن الجمع بينها في ذهن الفرد، حيث تتمتع هذه السمات بدرجة من الثبات وتعتمد على الخبرة. ( ).

أهمية الصورة الذهنية لحركة فتح

تكتسب الصورة الذهنية تجاه الأحزاب السياسية أهمية خاصة من خلال تأثيرها في الرأي العام السائد نحو مختلف الجوانب ذات العلاقة بالحياة السياسية ، حيث تقوم الصورة من خلال تأديتها لوظائفها النفسية والاجتماعية بدور رئيس في تكوين الرأي العام وتوجيهه بوصفها مصدرا لآراء الناس واتجاهاتهم وسلوكهم ، وانطلاقا من العلاقة بين الصورة الذهنية وتكوين الرأي العام للمجتمع فإنه يفرض على الأحزاب السياسية أن تهتم بدراسة الصورة السائدة عنها في مختلف طبقات المجتمع من أجل التمهيد لوضع الاستراتيجيات الكفيلة بتشكيل صور إيجابية عن هذه الأحزاب ( )ومنها حركة فتح لتكفل وجود رأي عام مناصر لقضاياها ومواقفها ودعمها بشتى أنواع الدعم في الظروف المختلفة

ترتبط أهمية صورة حركة فتح لدى الجمهور الفلسطيني في كافة أماكن وجوده بأهمية أصل وجود الحركة وأهدافها وغاياتها ونظرا لأن إدراك الفرد لما حوله يبقى مناطاً بمدركاته وقدراته الحسية والذهنية فإن في الأغلب لا يستطيع ان يحيط بحقيقة الأشياء من حوله بشكل كامل إلا بحدود معارفه وتصوراته ومدركاته ليشكل صورة ما عن تلك الأشياء ( )

وقد أدركت حركة فتح منذ تأسيسها أهمية صورتها في أذهان الجماهير التي تشكل الداعم الرئيس لها في مواجهة التحديات فعملت على اتباع السياسات ورسم الخطط الكفيلة بتكوين صورة إيجابية على النحو الذي تتمناه، كما برزت أهمية صورة حركة فتح على المستوى العربي والدولي كحركة تحرر وطني تدافع عن قضايا شعبها، وعملت على تهيئة المناخ النفسي الملائم لتحقيق الأهداف الوطنية الفلسطينية ( )

وتكمن أهمية الصورة الذهنية للأحزاب الفلسطينية في

أنها تؤدي دوراً مهماً في حياة الشعب، إذ يفترض أن يكون لدى الجماهير صور عديدة عن أحزابهم، هذه الصور ليست بالضرورة إيجابية فقد تكون ايجابية أو سلبية تبعاً لسياسة الحزب ومدى توافق برنامجه السياسي مع تطلعات الشعب وتوفير متطلبات المواطنين لذلك فإن الصورة الذهنية الإيجابية مهمة جداً لحركة فتح وذلك نحتاج إلى استراتيجية اتصالية لبناء صورتها كما نحتاج إلى زيادة قدرة القيادات والناطقين الاعلامين في ارسال وسائل إيجابية تشكل صورة فتح لدى الجمهور ( )

وعلى مستوى دولة كفلسطين في إطار سعيها لنيل حريتها وتحقيق استقلالها فإن الصورة الذهنية تزداد أهميتها بأهمية صورة القيادات السياسية الفلسطينية وتأثيرها في صورة الشعب الفلسطيني من ناحية وتأثيرها في السلوك الجماهيري إزاء هذه القيادات داخل الشعب وتمثل الصورة الذهنية للقيادة الفلسطينية أهمية كبرى لأنها تنقسم بين صورة القيادة الحاكمة لدى شعبها ودول العالم الأخرى وتأثير صورة القيادة في صورة الدولة التي تحكمها بالإضافة إلى أهمية صورة القيادة لدى أعضاء حركة فتح التي تسعى الى تكوين صورة طيبة متميزة في أذهان أبناء الحركة وكذلك الجمهور الخارجي ( )

أي أن الصورة الذهنية للقيادة تعد غاية في الأهمية على المستوى الداخلي لتكوين رأي عام مساند لحركته وكذلك قيادته للشعب الفلسطيني وعلى المستوى الخارجي لتكوين علاقات دولية جيدة ، إذ تؤثر الشخصيات القيادية بالأنظمة السياسية فقد كانت لشخصية الزعيم الراحل ياسر عرفات اثر واضح في تكوين صورة حركة فتح بالنسبة للدول المناصرة للقضية الفلسطينية وكذلك دول الغرب من ناحية أخرى فنجاح حركة فتح في بناء صورتها الإيجابية يحتم عليها بذل جهد كبير في المحافظة على تلك الصور ، وعملية المحافظة يستلزم تواصل دائم مع الجمهور ، كما ينبغي لحركة فتح ان تحصل على معلومات حول ردود أفعال الجمهور واذا فشلت في الحصول على ردود جيدة فإن ذلك يشكل تهديداً لصورتها يجب عليها ان تقيم اتصالاً حواريا دائما مع الجمهور حتى تستطيع ان تحافظ على صورتها الإيجابية ومواجهة أي تهديد لتلك الصورة لأن نجاح حركة فتح كممثلة لحركات التحرر الوطني الفلسطيني في عرض صورتها المرجوة وإقناع الاخرين بصحة هذه الصورة يشكل قدرة اكبر على تحقيق الأهداف، وجهداً اقل لتنفيذ السياسات ، اما الفشل في ذلك فيعني خسائر فادحة ، قد لا تستطيع الحركة تعويضها أو التغلب عليها الأمر الذي جعل الكثير يؤكدون ان للصورة المرجوة من الأهمية ما يتساوى مع القوة العسكرية والاقتصادية أو يفوقها ( )

مصادر تكوين الصورة الذهنية لحركة فتح

الخبرات المباشرة: يعدُّ احتكاك الفرد اليومي بغيره من الأفراد والمؤسسات مصدراً مباشراً لتكوين الانطباعات الذاتية عن

شخص أو حزب سياسي أو دولة وهذه الخبرة المباشرة (Direct **experience**) أقوى في تأثيرها في عقلية الفرد وعواطفه إذا أحسن توظيفها وهذه مهمة أجهزة الاعلام في تعاملها المباشر ( )

ان المكاتب الإعلامية لحركة فتح المنتشرة في الدول العربية والغربية ومن خلال الأنشطة الاتصالية التي تقوم بها بوسعها رسم الصورة الذهنية عن حركة فتح وعن فلسطين لدى الدول التي توجد فيها هذه المكاتب إذا أدركوا أن جهودهم وأنشطتهم مؤدية بالنهاية أغلى انطباع لدى الجمهور الذي يتعامل مع أنشطة هذه المكاتب. ( )

ونظراً للوضع الفلسطيني وخصوصية حالته السياسية والاقتصادية نجد أن الوفود العربية والدولية تكثر من خلال الجولات السياسية في قطاع غزة، وكذلك السياحة الدينية في الضفة الغربية والقدس لذلك نجد أن أجهزة الاعلام التابعة لحركة فتح عليها مسؤولية كبيرة في التواصل معهم وتكوين انطباعات جيدة عن فلسطين وحركة فتح وأعضائها وبرامجها بشكل كامل.

الخبرات غير المباشرة: ان ما يتعرض له الفرد من رسائل شخصية يسمعها من الأصدقاء ووسائل الاعلام المختلفة عن أحزاب او اشخاص لم يرهم أو يسمع منهم مباشرة تعد هذه الخبرات منقولة وغير مباشرة (mediated e،،perience) تساعد في تكوين الانطباعات التي تشكل الصور الذهنية النهائية وفي مثل هذا النوع من الخبرات تؤدي وسائل الاعلام دوراً اساسياً في تكوين الاتجاهات التي تشكل الناتج النهائي للصورة الذهنية ( )

لذلك نجد أن وسائل الاتصال المحمولة من حركة فتح تعمل بشكل متواصل لرسم الصورة الإيجابية للحركة في اذهان الجماهير وتستفيد ايضاً من المكاتب الحركية المهنية كالمحامين والمعلمين والصحافيين .... الخ في إيصال رسالة الحركة للجماهير وتشكيل الصورة المرغوبة.

تأثير الصورة الذهنية الايجابية لحركة فتح

أصبحت الصورة الذهنية الايجابية من أهم العوامل التي تساعد على تحقيق نجاح المنظمات إذ تعمل حركة فتح وغيرها من حركات التحرر الوطني على بناء صورة جيدة لها داخليا وخارجيا على المستوى الداخلي لحركة فتح , تسعى الحركة لتحقيق العديد من الاثار الايجابية أهمها:

1. زيادة نشاط العاملين في الاطر الحركية داخل فتح وزيادة قدراتهم الانتاجية إذ ثبت أن هذه القدرات تتزايد كلما تزايد رضا الاعضاء عن الحركة وكلما كانت صورتها لديهم ايجابية تزايد اعتزازهم وفخرهم بها وبذلك يتطور العمل وتستطيع الحركة أن تنفذ برامجها.
2. تساعد الصورة الذهنية الايجابية على انخفاض المشكلات التي تواجهها القيادات الميدانية كما تؤدي الى ارتفاع الروح المعنوية للأعضاء الأمر الذي يلقي بظلاله على زيادة النشاط والكفاية لدى الأعضاء ( )
3. تساعد الصورة الايجابية لحركة فتح على جذب

المستقلين واخراطهم في صفوف الحركة وكذلك رغبة المنظمات المحلية في العمل المشترك مع ملاكات واعضاء الحركة( )

4. تؤدي الصورة الايجابية للحركة الى ابراز الدور الايجابي لقيادة الحركة وسهولة التواصل والاتصال بين العاملين في هياكل الحركة ومؤسساتها مما سهل عملية اتخاذ القدرات الصحيحة ورسم الخطط الطموحة.

5.تشجيع القيادة والاعضاء على تحقيق المزيد من النتائج الجيدة من اجل تحقيق الاهداف الكبيرة ( )

أما على المستوى الخارجي فان الصورة الذهنية الايجابية لحركة فتح من الممكن ان تحقق العديد من المزايا أهمها:

1. زيادة ثقة الجمهور فيما تقدمه حركة فتح من خدمات للشعب الفلسطيني وكذلك تعزيز الدور الذي تقوم به من قيادة الحركة في التعامل مع القضايا المحلية والدولية.

2. تؤدي الصورة الذهنية الايجابية لحركة فتح الى زيادة تعرض الجماهير لخطابها وزيادة امكانيات تقبل الجمهور لهذا الخطاب والاقتناع بأهمية الدور السياسي والاجتماعي والاقتصادي التي تقوم به حركة فتح ( )

3. زيادة فرص الاتصال الحواري بين حركة فتح والجمهور مما يؤدي الى زيادة فرص تقييم الاداء وتطوير العمل داخل الحركة حتى تحقق الاهداف التي يرغب فيها الجمهور

4.الصورة الايجابية للحركة تؤدي دورا في تقليل تأثير الازمات التي يفتعلها اعداء حركة فتح ويتنامى استعداد الجماهير للتريث قبل اصدار الحكمة على الحركة في اوقات الازمات

5.صورة فتح الايجابية تعمل على زيادة المشاركة الجماهيرية في الانشطة والفعاليات التي تقوم بها الحركة مما يطور العلاقة الطيبة بين الحركة وجمهورها.

6. صورة فتح الايجابية تعمل على دعم جهود الحركة الدبلوماسية التي تدافع من خلالها عن القضية الفلسطينية وجلب الدعم لها.

7. تعمل الصورة الايجابية لحركة فتح على اقناع المؤسسات الدولية بأهمية الدور السياسي الذي تلعبه فتح كرائدة للعمل السياسي الفلسطيني وقوة تمثيلها للشعب الفلسطيني. ( )

العوامل المؤثرة في تشكيل الصورة الذهنية لحركة فتح

الصورة الذهنية تتشكل بفعل العديد من العوامل المهمة التي تؤثر فيها وفي كيفية وصولها لدى الجماهير ومن هذه العوامل

اولاً: عوامل شخصية

السمات الذاتية لمستقبل المعلومات مهمة جداً في كيفية استقباله لها وكيفية التعامل معها فالتعليم، الثقافة، القيم والاتصالات الفردية، وقدرته على امتصاص وتفسير المعلومات لها الأثر الكبير في تكوين ملامح الصورة الذهنية ( )

ويعد الانتماء الحزبي ودرجة دافعية الفرد واهتمامه بالمعلومات المقدمة عن الموضوعات والمواقف المسبقة تجاه حركة فتح تعد من العوامل الشخصية المهمة التي تؤثر في تشكيل صورة حركة فتح لدى الفرد المستهدف .

ثانيا// عوامل اجتماعية

تعد الجماعات الأولية كالأسرة والأصدقاء من العوامل المؤثرة على الشخص المستقبل للمعلومات والتي بدورها تعمل على تشكيل الصورة عن الأحزاب والمنظمات كما تؤثر ثقافة المجتمع والقيم السائدة فيه بشكل كبير في الصورة الذهنية لدى افراد المجتمع ( )

لذلك تحرص مؤسسات حركة فتح من خلال لجانها الاجتماعية والتعبئة الفكرية على التأثير بشكل مباشر في الأسرة من خلال الأنشطة والفعاليات وكذلك توجد بهيكلية الحركة لجان متخصصة للمرأة والاشبال والزهرات مما يؤثر جميعاً في صورة الحركة لدى الأسرة من أجل العمل على تربية وطنية على وفق الرؤية التي ترغب فيها حركة فتح.

ثالثاً:/عوامل إعلامية

تعدُّ الوسائل الإعلامية من اكبر المؤثرات التي تستطيع أن تشكل الصورة وتعززها وكذلك تغيرها، لما لها من قدرة في التأثير على الرأي العام وعمليات التنشئة الاجتماعية والسياسية وتكوين الاتجاهات لقدرتها على كل ما يتعلق بالفرد والجماعة. ومن هذا المنطق نرى أن الجهود الاتصالية التي تقوم بها حركة فتح تؤثر بشكل كبير في صورتها وكذلك الجهود الإعلامية للأحزاب المنافسة لحركة فتح لها الأهمية الكبيرة في التأثير على صورة فتح كما أن التغطية الإعلامية للأحداث والفعاليات والأنشطة التي تقوم بها حركة فتح ومدى سلبيتها أو إيجابيتها تؤثر بشكل كبير على صورة فتح لدى الجمهور ويؤثر حجم الاهتمام من قبل وسائل الاعلام لأخبار الحركة في مستوى التشكيل لصورة الحركة ومن العوامل الإعلامية التي تؤثر في تشكيل الصورة الذهنية لحركة فتح :

1) الاحداث والوقائع الحالية :/

مثل الأحداث السياسية المتلاحقة التي تستهدفها الساحة الداخلية الفلسطينية أو الأحداث الدولية التي تؤثر على القضية الفلسطينية فهذه الأحداث وغيرها مهمة في تشكيل صورة حركة فتح( )

2) الاحداث المتراكمة :/

ويستغرق تأثير هذه الأحداث مدة طويلة من الوقت وتتكون من عدة مكونات وأحداث صغيرة يومية أو شبه اسبوعية، أولا يظهر تأثيرها إلا عندما تكتمل أو تقترب من الإكتمال ، ومن هنا تظهر خطورة وسائل الاعلام في تشكيل الصورة الذهنية الذهبية للأحزاب والأفراد والمؤسسات وجعلها تشكل الإطار الدلالي لديهم عن طريق المعلومات والآراء التي تنشرها ( ).

رابعا: عوامل تنظيمية :

وتشمل استراتيجية إدارة حركة فتح التي تعكس ثقافة الحركة والأنشطة الكلية التي تشمل الاتصالات الداخلية بين مؤسسات وأعضاء وقيادة الحركة وكذلك الاتصالات الخارجية بين الحركة والجمهور الخارجي ، كما أن للرسائل الاتصالية عن حركة فتح المنقولة عبر وسائل الاتصال الجماهرية دور مهم في تشكيل انطباعات الجمهور عنها وهذا ينطبق إلى حد كبير على الاتصالات الشخصية المباشرة بين القيادات والأطر الحركية مع الجمهور الخارجي وتشارك الأعمال والخدمات الاجتماعية

التي تقوم بها الحركة لخدمة الشعب الفلسطيني في كسب ود الجماهير وصولا لبناء الصورة المرغوبة عن حركة فتح ( )

خامساً:قوة الصورة

تعدُّ قوة الصورة من العوامل المهمة في قدرة الصورة الذهنية للصمود أمام المتغيرات فكلما كانت الصورة الذهنية حديثة التكوين وغير مكتملة الأجزاء والعناصر وغير مترابطة، كانت فرصة إحداث التغير فيها أكثر احتمالاً وسهولة، كما ان طريقة استقبال الرسائل وتركيزها في توقيت واحد يزيد من احتمالات تغير صورة القائمة ويجعلها أضعف في مواجهة المعلومات المغيرة، كما ان الرسائل التي تحمل تقيماً لصاحب الصورة تكون أسهل وصولاً وأكثر قدرة على التغير( )

إدارة الأنشطة الاتصالية لبناء صورة حركة فتح

يمكن تقسيم برامج حركة فتح من اجل تشكيل صورتها لدى الجمهور في الأنشطة الاتصالية التالية( ):

- المجالات الإعلامية:/

1. دعوة الإعلاميين والصحفيين وقادة الرأي والشخصيات الاعتبارية لحضور الفعاليات والأنشطة التي تقيمها حركة فتح بهدف التعرف إلى أنشطة ومشروعات الحركة.
2. الحرص على اجراء المقابلات الإعلامية مع قادة الحركة لتوضيح موقف الحركة في القضايا المطوحة وكذلك ابراز الإنجازات التي تقوم بها حركة فتح على الصعد السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعلمية والرياضية كافة.
3. تفعيل دور لجان التصوير في الأقاليم من خلال تصوير المناسبات والفعاليات والأنشطة التي تقوم بها الحركة وتزويد وسائل الاعلام بها.
4. الإعداد لإجراء اللقاءات التلفزيونية والاذاعية وترتيب ظهور قادة حركة فتح في وسائل الاعلام المحلية والدولية كافة.
5. التنسيق مع القنوات الإعلامية لتغطية كل أنشطة الحركة على المستوى الداخلي والخارجي
6. الحرص على تطوير وسائل الاعلام التابعة للحركة وكذلك الحرص على ان تستخدم حركة فتح كل الوسائل الاتصالية المتاحة.

النشر: متاحة للحركة لاستغلالها لصالح الحركة.

1) اعداد التقارير الإخبارية في الاحداث كافة.
2) عمل ملفات صحفية عن حركة فتح تزود بها الجهات المعنية.
3) اعداد الكتيبات والنشرات التي تخص الحركة ومتابعتها وطباعتها وتوزيعها على الجهات المعنية.
4) اصدار مجلات بلغات اجنبية وتوزيعها على المسؤولين ورجال الاعلام وتفعيل دور المكاتب الإعلامية للحركة في العالم.
5) اصدار نشرات دورية إخبارية تنضممن ما ينشر عن حركة فتح.

الرصد والتحليل:

1. متابعة اخبار حركة فتح وإبراز الإنجازات التي تتحقق بصورة مستمرة وتنشرها في

وسائل اعلام الحركة والوسائل الأخرى.

2. توثيق الأنشطة التي تنظمها الحركة أو التي تشارك فيها في وسائل الاعلام كافة وتكوين مكتبة سمعية وبصرية متكاملة.

3. تحليل ما ينشر عن الحركة وتصحيح ما يرد خطأ عنها في وسائل الاعلام العالمية.

4. تجميع وتحليل المعلومات المتصلة بالحركة وتزويد مختلف الوكالات وكذلك مساعدة الباحثين الدين يحتاجون اليها في اختصاصات تتصل بالبحث عن قضايا تخص الحركة.

المجالات التعليمية والأكاديمية:

1) تطوير العلاقة بين الحركة والمؤسسات العلمية كالجامعات ومراكز البحث العالمي وتفعيل دور المكاتب الحركية التابعة للحركة في الجامعات كافة للعمل على تحسين صورة الحركة

2) اجراء بحوث تقويمية لصورة حركة فتح وتحديد مدى الرضا عن أداء حركة فتح في مختلف قطاعاتها.

3) عقد دورات تدريبية للعاملين في هياكل الحركة وتطوير قدراتهم في المجالات كافة.

4) اجراء بحوث تقويمية منظمة لمعرفة مدى تأثير الأنشطة الاتصالية التي تقوم بها الحركة وتطويرها.

إدارة الصورة الذهنية لحركة فتح

لأهمية صورة حركة فتح كحركة تحرر وطني، وما تحققه هذه الصورة من أهداف وطنية والتفاف جماهيري حولها، تعمل الحركة بالاتصال بجمهورها لبناء صورة مرغوبة ومواجهة الصورة غير المرغوب فيها وتقوم إدارة الصورة الذهنية على:

1. خلق الصورة

تبدأ هذا المرحلة عندما تكون المنظمة قيد التأسيس، حيث تعمل على تشكيل صورتها الإيجابية، وتعد هذه المرحلة من أصعب المراحل التي واجهت حركة فتح لتطلع الجمهور الفلسطيني والعربي لما ستقوم به حركة فتح وماهية أهدافها واستراتيجيتها الوطنية وعلاقتها بالأمة العربية ونظرتها للصراع العربي الإسرائيلي. ولهذا الغرض قامت حركة فتح بإنشاء وسائل اعلام كالإذاعة والصحف والمجلات واستغلال المنابر الإعلامية العربية الصديقة مثل صوت العرب والإذاعات العربية التي ناصرت القضية الفلسطينية لتوضيح أهدافها ورسم صورتها الإيجابية لدى الجماهير( ).

2. المحافظة على الصورة

اذا ما نجح الحزب أو الحركة الوطنية في خلق صورة إيجابية له، يتوجب عليه ان يحافظ عليها وهذه العملية تحتاج الي عملية اتصال مستمر مع الجمهور ( )، فبعد نجاح حركة فتح في خلق صورة ذهنية إيجابية لها بعد التأسيس جراء عملها المقاوم ضد الاحتلال الإسرائيلي فإن عليها ان تحافظ على هذه الصوة؛ إذ تحتاج هذه المرحلة إلى اتصال مباشر ومستمر مع الجمهور، حيث عملت على تعزيز دور لجانها الإعلامية في المناطق الفلسطينية وفتح كافة وكانت إعلامية في غالبية الدول من أجل المحافظة على الصورة الإيجابية ويتطلب أيضاً من الحركة ان تحصل

على معلومات عن ردود فعل الجماهير ومدى رضاهم عن أداء الحركة( )

3. استعادة الصورة:

وهي تحدث عندما تعاني المؤسسة او الحزب السياسي أزمات داخلية أو خارجية تعمل على زعزعة صورتها لدى الجماهير( ) فقد عانت حركة فتح أزمات عديدة على مر تاريخها النضالي مثل انشقاق مسؤول حركة فتح العراق جبريل البنا أبو نضال عام 1974 كما واجهت الحركة الكثير من الأحداث خلال تمثيلها للشعب الفلسطيني، فقد عمل الخصوم السياسيين على تشويه صورة حركة فتح من خلال بث الرسائل المعادية للحركة نظراً لمواقفها من بعض الأنظمة العربية وكذلك قراراتها المتعلقة بالصراع العربي الإسرائيلي، فاستغل الخصوم المنابر الإعلامية للتقليل من دور حركة فتح النضالي واستمر ذلك من خلال استغلال بعض المؤسسات الإعلامية الفلسطينية والعربية المناهضة لحركة فتح ومن تتحالف معهم عربياً ودولياً لذلك يجب ان تحرص حركة فتح على صياغة استراتيجية اتصالية لاستعادة صورة حركة فتح وقت الأزمات والمحافظة عليها.

مراحل إدارة الصورة الذهنية لحركة فتح

تشكيل صورة ذهنية قوية لحركة فتح يقع على عاتق قادة الحركة واللجان الإعلامية في مؤسساتها التي تتمثل استراتيجيتهم في توضيح أهدافها وتطوير القيم المشتركة بينها وبين الجمهور وتنفيذ البرامج بشكل متكامل لإنجاز تلك الأهداف التي يتطلب نجاحها في مد جسور التعاون بين القيادة في مختلف مواقعها ومع الجمهور والمؤسسات والدول والمنظمات كافة التي تجمعها علاقات مشتركة( ) وذلك بالاستعانة بالاتصالات التسويقية المتكاملة من خلال مسؤولي ملف الاعلام في حركة فتح والتسويق المباشر لإيصال رسالة الحركة للجماهير الفاعلة، ولتحقيق هذا التفاعل لا بد من صياغة مجموعة من الاستراتيجيات التي بدورها تدعم الخطوط العريضة لتنفيذ الأساليب والتكتيكات لإحداث التأثير المطلوب في تلك الجماهير.

وقد حددت □□□□ عشر مراحل ( ) لتحديد استراتيجيات إدارة الصورة الذهنية وهي

1. تحديد فلسفة وأهداف ورؤية حركة فتح To define philosophy goals vision for future

ويتطلب ذلك البحث والتفكير الدقيق لكي تتلاءم استراتيجية وفلسفة واهداف ورؤية حركة فتح مع متطلبات المرحلة والتغيرات في القضية الفلسطينية، تلك العمليات يجب ان تتضمن قرارات قيادة الحركة ممثلة باللجنة المركزية والمجلس الثوري والحصيلة النهائية توجه للجمهور المستهدف. ( )

2. الإعلان عن رسالة ورؤية حركة فتح ( )-Develop Mission vision statement for Fatah movement

يجب تحديد فلسفة حركة فتح وقيمها ومبادئها وأهدافها الأساسية والاعلان عنها بشكل علني للجمهور والاعلان عن أي

تعديل في الأهداف فور تغييرها في الأطر الرسمية للحركة

3. مراجعة الاستراتيجيات الاتصالية لحركة فتح وتقييم ( )-Review , Evaluate Corporate communication , strategies , materials

يتطلب البحث بدقة لمراجعة وتقييم الاستراتيجيات والأساليب الاتصالية التي تعكس رسالة حركة فتح وأهدافها خلال مدة طويلة، وتقييم أي تغيرات ممكن ان تؤثر في الوسائل الاتصالية، وجمع ردود أفعال الجماهير المستهدفة لقياس مدركاتهم وتفسيرها وقد يتطلب إعادة تعديل في استراتيجية الحركة الاتصالية.

ويتم تقييم الصورة الذهنية للحركة باستخدام التحليل المقارن Comparative analysis لتحليل نقاط القوة والضعف على النحو الآتي :

تحديد ملامح الصورة الذهنية المرغوبة: على دوائر صنع القرار في الحركة تحديد نسبة التغير في صورة الحركة من خلال مقارنة الصورة الذهنية في الماضي والحاضر وتوصيف الاختلافات بين الصورة الذهنية الحالية والصورة الذهنية المرغوبة، فمن الضروري تحديد بشكل واضح الصورة الذهنية السابقة التي توجد بالفعل في اذهان مجموعات معينة او مجتمع معين اذا اردنا إضافة تعديلات جديدة عليها( ).

تحليل الصورة الذهنية للمنافسين: من المهم أن تعرف الحركة صورة المنافسين لها من الأحزاب الفلسطينية وكذلك الثغرات التي تحاول اخفاءها او التخلص منها وتحليل مواطن القوة والضعف لديهم. وتؤدي وسائل الاتصال الخاصة بحركة فتح دورا مهما في تشكيل صورة الأحزاب والمنظمات والدول، إذ تلجأ الحركة لاستخدامها لتطرح تصوراتها ورؤيتها في كثير من الاحداث الداخلية والخارجية لتثبيت تصوراتها النابعة من سياساتها تجاه هذه المنظمات والأحزاب والدول.

تحليل مواطن الضعف والقوة للحركة:) لتحليل الصورة الذهنية لا بد من تحليل مواطن الضعف والقوة لحركة فتح والتي تعمل كإنذار مبكر.

وتستخدم نتائج التحليل كمدخلات للتخطيط للصورة المرغوبة وكيفية تعديلها وتحديد الوقت التي تستغرقها في تعديل الصورة الذهنية، ومراجعة الصورة الذهنية نظام معقد، فالتقييم لا يشمل فقط استخدام أساليب القياس والتقييم، ولكن أيضاً القيام بمراجعة سمات الممارسات التنظيمية، ومراجعة التكتيكات والاستراتيجيات الاتصالية، وتحليل عناصرها الأساسية من أجل تصحيح أفعال الحركة، وتعديل أو تدعيم صورتها الذهنية وصولاً إلى تحقيق الصورة الذهنية المرغوبة.

4. وضع خطة عمل استراتيجية تنفيذية Develop A strategic Action Plan)

ان التخطيط الجيد يؤدي الى نجاح برامج الصورة الذهنية من خلال دراسة خصائص الجمهور الفلسطيني وكذلك الجمهور المستهدف بشكل عام حيث تعدد الفئات التي يجب دراستها كل فئة على حده وتكون الأولوية للجماهير التي تحتاج الى معرفة واختبار معظم الوسائل المناسبة التي تحمل معاني سهلة. فالصورة المثالية للحركة لا تكتسب مصادفة، ولكنها

تكتسب من خلال السياسات والخطط الاتصالية المستمرة التي تقوم بها الحركة وتحظى برضا الجمهور/ لذا فان قيادات حركة فتح مسؤولون عن وضع الخطط والبرامج الاتصالية التي من شانها تكوين صورة حسنة عن حركة فتح ( )

5. اختيار المتحدثين الرسمين باسم الحركة( ) Selection of spoke persons

المشاركة الشخصية من القمة تكون أساسا عند بناء استراتيجية الصورة الذهنية لحركة فتح، وبصفة عامة رئيس الحركة وقادة الصف الأول يعدون أكثر مصداقية بالنسبة للجمهور إذا تحدثوا عن وجهة نظر الحركة في القضايا المطروحة، فعلى الرغم من ضرورة تواصل قيادة الحركة مع الجمهور من خلال اللقاءات الجماهيرية والظهور عبر وسائل الاعلام، الا ان الحركة يجب عليها ان تكلف شخصيات للحديث باسم الحركة والتعبير عن مواقفها والمشاركة في برامج الحديث مع الجماهير، فالناطق الإعلامي يمكن ان يصنع الفارق من خلال ابراز دور الحركة في عملية التحرر الوطني والتنمية الداخلية، وان حركة فتح تنمو وتتطور من خلال افعالها على الأرض، فالعملية الاتصالية لا بد ان تدار بشكل جيد والناطقون الإعلاميون لا بد ان يشجعوا أصحاب القرار باتخاذ خطوات عملية لتطوير وسائل الاتصال بشكل مستمر ( ) وأيضا بتزويدهم برؤية الجمهور للحركة، ويجب على الناطقين باسم الحركة ان يقوموا بابراز العناصر المؤثرة في تكوين وتدعيم والحفاظ على صورة حركة فتح.

6. الاتصالات الداخلية( ) Internal Communication

من المهم توصيل هوية وأهداف والخطط القابلة للتنفيذ ومواقف الحركة من قمة الهرم في الحركة وهي اللجنة المركزية إلى القواعد التنظيمية كافة في المجلس الثوري والأقاليم والمناطق والشعب والخلايا. ويكون هذا من خلال الهياكل التنظيمية ووسائل الاتصال الداخلية التي تنتهجها الحركة في التعميم على أعضائها ويحدد الأعضاء المكلفون بتوصيل هذه الرسائل في كل مؤسسة من مؤسسات الحركة.

فالاتصالات الداخلية للحركة التي تتم في اتجاهين من خلال التفاعل المتبادل بين قادة حركة فتح والمستويات القيادية الدنيا من شأنها تحقيق التوازن في العلاقة بين قادة الحركة واعضائها، وتعد ابرز اهداف الاتصالات الداخلية للحركة هو الإحساس الإيجابي بين الأعضاء والعمل على تطوير وعيهم بالمتغيرات السياسية وتنمية فهمهم للاحتياجات الخاصة لحركة فتح لتطوير الأساليب والأدوات واستنباط الأهداف او توقع التغيرات التي تحدث على الساحة الفلسطينية ( )

7. الاتصالات الخارجية-،،External Communication

وهي قدرة الحركة في التحكم وضبط الاتصالات الخارجية التي تستهدف التأثير في مدركات الجمهور ويتطلب ذلك استخدام لغة واضحة وبسيطة وتتبع السياق المنطقي عند كثافة المحتوى الإعلامي لتشارك في تحديد الدور السياسي لهم وتوفير أسس التعامل معهم لتكوين صورة إيجابية عن الحركة التي من شأنها زيادة التواصل

معهم وسهولة إقناعهم( )

كما تضخمت مهمة القيادة المركزية لحركة فتح ، فلم تعد الرسالة الإعلامية موجهة للمجتمع المحلي إذ اتجهت الوظيفة القيادية للاطر العليا في الحركة نحو المجتمع الإقليمي والدولي، إذ مكن التطور التكنولوجي لوسائل الاتصال الجماهيري القيادة من الوصول الى المواطنين كافة داخل فلسطين وخارجها( ) .

8. استمرارية العمليات-□□ going process

صناعة الصورة الذهنية التي ترغب فيها حركة فتح لن تتوقف مع الوقت داخلياً وخارجياً، ويجب مراجعتها في أوقات منظمة وذلك عند إعادة تقييم الاستراتيجية والتكتيكيات ومقارنتها مع النتائج التي أنجزت لذلك على حركة فتح مراعاة نتائج التقييم ومدى توافقها مع التوقعات أو حاجتها للتعديل.

9. الحفاظ على الصورة الذهنية وقت الأزمات ( )

من الضروري الحفاظ على الصورة الذهنية لحركة فتح من التأثيرات السلبية لأي أزمات قد تتعرض لها، عن طريق التخطيط لإدارة الأزمات المحتملة قبل حدوثها، وهذا التخطيط يكلف حركة فتح الوقت والجهد وكثيراً من النفقات كما أنها تستغرق وقتا طويلا لمعرفة النتائج إلا انها عامل مساعد للحفاظ على الصورة الذهنية لحركة فتح.

10. المتابعة المستمرة للعمليات اليومية□Ongoin Daily Tas( )

تشكيل صورة ذهنية إيجابية لحركة فتح لا يعني نهاية العمل، بل يجب العمل على الحفاظ عليها ومراقبة الرسائل الإعلامية التي تُرسل للجمهور ومتابعة ما يقال عن الحركة في وسائل الاعلام وتحليل أثر هذه المعلومات في الصورة.

نحو خطة اعلامية هادفة لحركة فتح

فتح بحاجة لوجود خطة إعلامية واضحة المعالم بسياستها واستراتيجياتها تأخذ بالاعتبار المواطن كمستقبل وأداة فعل وطني، وخطة تدعم هذا الجهد على ساحة العمل الوطني والسياسي فالمواطن هو الرصيد الأساسي للوطن فلا يجب ان يشعر بالفراغ المعلوماتي حتى لا يتقبل المعلومات من مصادر غير معروفة أو موجهة فيكون عرضة للإشاعة وتأثير اعلام الآخر وينطبق ذلك أيضا على الرأي العام الدولي فيجب ان لا تتركه عرضة لتأثير الاعلام الإسرائيلي او حتى الاعلام المسيطر عليه من قبل أعداء القضية الفلسطينية فيجب ان تبذل حركة فتح جهوداً مضاعفة للتأثير في الرأي العام الإقليمي والدولي لأنه المؤثر والقادر على ان يدعم حقنا، وهو قوة لها تأثيراتها في حكوماتها. وان أي رسالة او خطة يجب ان تأخذ بعين الاعتبار مجموعة من الاتجاهات ومجالات العمل ونوردها كالآتي: البعد المحلي، البعد الوطني الشامل (الشتات والداخل الفلسطيني)، البعد العربي، البعد الإسرائيلي، البعد الدولي

اولاً : البعد المحلي:

وهو الشعب الفلسطيني صاحب القضية وبصفته الأداة الأهم في تحقيق الهدف ،( ) فهناك حاجة لتحصين المواطن الفلسطيني

بصياغة اعلام محلي عبر وسائل الاتصال المتاحة، يحتاج ذلك الى تفعيل دور المواقع الإلكترونية الإخبارية التي تستهدف نشر القضايا الداخلية ووضع حلول لها من خلال رؤية الحركة وأهدافها، كذلك يجب تفعيل دور إذاعة موطني التابعة لحركة فتح كي تصل الى المحافظات الفلسطينية كافة ليكون المواطن الفلسطيني متاحاً للرسالة الإعلامية لحركة فتح كذلك اصدار مجلة او جريدة خاصة بحركة فتح قادرة على تغطية الفعاليات والأنشطة الحركية كافة ومعالجة القضايا برؤية فتحاوية كما تحتاج الى تطوير الأداء المهني في فضائية عودة وزيادة الملاك الإعلامي فيها ليستطيع تغطية الفعاليات كافة وتوسيع الخطة البرامجية كما تحتاج حركة فتح الى فصل الأداء الإعلامي لها عن الاعلام الرسمي للسلطة الفلسطينية لاختلاف الخطاب السياسي والمحلي بين فتح والسلطة

ثانيا: البعد الوطني الشامل:

حيث يجب ان يؤخذ بعين الاعتبار المواطن الفلسطيني في الشتات القسري وداخل الأراضي المحتلة عام 1948 فلا ينبغي ان تكون الجغرافيا حاجزاً أمامهم في معرفة وتواصل الفلسطيني مع وطنه ولدى تجمعات شعبنا إمكانيات التحرك وسط المجتمعات التي تعيش فيها ومثل هذا التحرك امر ضروري يساند الخطة على الاصعدة المختلفة وهذا يحتاج الى تفعيل دور مكاتب الاعلام في الخارج إذ أغلقت العديد من المكاتب التي كانت عاملة قبل انشاء السلطة الوطنية الفلسطينية وانقطع التواصل الإعلامي الإداري بين الشتات والداخل، كذلك يجب على المواقع الالكترونية الفتحاوية الاهتمام بقضايا فلسطيني الخارج وان تجعل جسرا للتواصل بينهم وبين الداخل( ).

ثالثاً: البعد العربي:

ان المهام الموكلة على الاعلام الفتحاوي على المستوى العربي هي اضخم من تلك المهام على الصعيد الوطني، ولكن ما يجعل المهمة ممكنة هو وجود تيار جماهيري عربي مؤيد للحق الفلسطيني وداعم لتطلعاته في التحرير وإقامة دولته، لذلك يجب النظر بشكل جدي لجماهير امتنا العربية بصفتها العمق الاستراتيجي للقضية الفلسطينية، ( ) ومن دون ثقلها ووزنها يكون التأثير محدودا للغاية، إذ تعدُّ فلسطين قضية العرب الأولى، فنحن جزء من هذه الامة لنا ما لها وعلينا ما عليها تجمعنا القيم والثقافة والدين والعادات، وقضية فلسطين ما تزال مركز الحدث القومي بالنسبة إلينا وإليها و تفعيل هذا البعد من خلال الرسالة الإعلامية الموجة للجماهير العربية والعمل على التأثير فيهم من اجل الضغط على حكوماتهم لمواصلة دعم القضية الفلسطينية( ).

رابعا: البعد الإسرائيلي:

ويعد من الابعاد المهمة في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي فوسائل الاتصال لأكبر حركة فلسطينية يجب ان يهتم بالتأثير في المجتمع الإسرائيلي ومحاولة زعزعة الثقة في حكوماتهم والضغط عليم من اجل السلام كذلك مواجهة

الدعاية التي تقدمها المؤسسة الإسرائيلية من بيانات ومعلومات مغلوطة وكاذبة تختفي فيها الحقائق وتشوه النضال الفلسطيني وهذه الدعاية التي يتم توجيهها داخليا وخارجيا من اجل كسب الرأي العام الدولي لذلك على حركة فتح ان تواجهه هذا التأثير. ( )

خامسا: البعد الدولي:

نظرا لأهمية إيجاد رأي عام دولي مساند وداعم لنضالنا، يستوجب تحرك اعلامي فاعل على هذا الصعيد آخذين بعين الاعتبار خصائص المجتمعات المختلفة التي نخاطبها ويتطلب ذلك تفعيل دور المفوضين الإعلاميين في الأقاليم الخارجية في كل دولة وكذلك إعادة اصدار النشرات الإعلامية في الخارج التي كانت تصدرها مكاتب الحركة مواجهة الاعلام المضاد لحركة فتح

يمكننا القول إن العملية الإعلامية الفلسطينية تشتد صعوبتها مع تعدد اطراف معسكر الأعداء لشعبنا وقضيتنا، وهذا يعني تعدد الجبهات التي يجب ان تتم عليها العملية الإعلامية الفلسطينية، فهي مضطرة لمواجهة عدد من الأطراف التي تتمتع بالقوة الإعلامية الكبيرة وادواتها الفاعلة على المستوى الداخلي والخارجي.

وان التشويه والتزييف المعلوماتي من بين أهم آليات الاعلام لبناء الصورة الذهنية، فتستهدف إجراء تعديلات على عناصر الصورة في اتجاهات معينة تحقيقاً لأهداف محددة كما قد تقوم وسائل الاعلام بصنع صفات إيجابية أو سلبية والصاقها بأحزاب أو دول ويتم التعامل معها جماهيرياً بوصفها صفات ثابتة وغير قابلة للمراجعة ( )

ويرى الباحث أن الاعلام الإسرائيلي والامريكي مسؤولاً عن تشكيل صورة غير مرغوبة عن الأحزاب والحركات الفلسطينية لدى الرأي العام الدولي والترويج لسلبياتها وتدعيم الرافضين لوجودها الى حد كبير.

على الرغم من ان الاعلام يساعد على التقريب بين الشعوب وتحقيق السلم والأمن بينها إلا انه يستخدم أيضاً أداة لشن حروب نفسية ومشكلات لا حصر لها ويكفي ان تنظر الى مكانة بعض الكتاب في العالم واقترابهم من صانعي القرارات بكتاباتهم العنصرية ضد القضية الفلسطينية وتزداد أهمية الاعلام وتتضاعف مكانته في ظل انفراد قوة واحدة مهيمنة على مقدرات العالم وتكيل الاتهامات جزافاً لأي قوة تعارضها سواء المنظمات الدولية أو الأحزاب التي تتوافق مع سياساتها وأن البديل هو ازحتها واستبدالها بأحزاب مطيعة، بما يؤثر في مستقبل الأحزاب السياسية بازدياد التغطية السلبية لها ( )

ان وسائل الاعلام في ظل خصائصها الراهنة وخصائص المجتمع تؤدي دوراً كبيراً في تكوين الصور لدى الأفراد وفي نقلها إليهم، وهي تتبع في ذلك أساليب مختلفة وطرقاً متعددة، فالرأي العام يتفاعل بوسائل الاعلام ويتأثر بها وتزداد مساحة الدور الذي تقوم به في حياته في مختلف المجالات بخاصة في مجال تشكيل الاتجاهات والصورة التي يصدر من خلالها الرأي العام احكامه حول الأفراد والشعوب والدول

ينبغي الا نتجاهل القوة الهائلة التي تتمتع بها وسائل الإعلام الأمريكية والإسرائيلية في تشكيل رؤية وإدراك الأفراد للشعوب المنتمية

الى اتفاقات مختلفة ومنها فلسطين، اذ ان وعي ومعرفة الأفراد بالشعوب الأخرى يعتمد بشكل كبير على الصور التي تقدمها وسائل الاعلام بغض النظر عن مدى دقة هذه الصور وحجم التبسيط او التحريف الذي تقوم به وفي مواجهة عمليات التضليل والتشويه التي كان يمارسها الاعلام المعادي لشعبنا وقضيتنا من انكار لحقوق الشعب الفلسطيني ومحاولة تصوير المواطن الفلسطيني ومن ثم العربي على انه ذلك الهمجي المتخلف غير المتحضر، وفي مواجهة هذا التضليل ومع تمكن حركة فتح والمنظمات الفلسطينية من مقارعة الاحتلال بأشكال النضال كافة ومنها المقاومة المسلحة والجهد الدبلوماسي الذي اسفر على انضمام فلسطين في العديد من المؤسسات الدولية، وقد ترافق هذا النهوض السياسي الفلسطيني بجهد اعلامي متواصل بحيث اصبح اسم فلسطين معروفا على الصعيد العالمي ومرتبطا بقضية شعب طرد من ارضه، ويعترف المجتمع الدولي بان هناك شعبا فلسطينيا يمتلك حقوقا ويأتي في مقدمتها حقه في تقرير مصيره بنفسه.

الا ان تطورات هذه الصورة التي رسمت عن فلسطين التي استندت الى نضالات وتضحيات الجماهير الفلسطينية والعربية في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي، ونشاطاته الإعلامية أصبحت بحاجة الة تغيير نوعي مترافق مع جهد نوعي متميز لتطوير نشاطها الإعلامي ( )

دور الإعلام في تشكيل الصورة الذهنية لحركة فتح

يعدُّ الوقت الذي يقضيه الفرد في القراءة والمشاهدة والاستماع أو تصفح الأنترنت مهماً في كسب المعلومات والخبرات الحياتية فوسائل الاعلام تضعهم في قلب الاحداث وتجعلهم يعايشون القضايا والموضوعات المختلفة , لذلك فإن الصورة الذهنية لدى حزب سياسي تتأثر بالمعلومات والمضامين التي تثبتها وسائل الاعلام الجماهيرية ( )

وتثق الجماهير في وسائل الاعلام للحصول على المعلومات والاخبار والتعلم والترفيه حيث تلجأ إليها لمعرفة الحقائق وأحدث المستجدات وما يمكن ان يكون مهماُ وما ينبغي الاهتمام به( ) لذلك نجد تأثير وسائل الاعلام كبيرا في الافراد وسلوكياتهم وتساعدهم على تكوين تصور للعالم الذي يعيشون فيه ( ) حيث تعد وسائل الاعلام بالنسبة إلى الكثير من الجمهور النافذة السحرية التي يطلون منها على العالم وتخلق صورا في أذهانهم عن الواقع وهذا الواقع يشكل تفكير الجمهور وسلوكهم تجاه الاحداث الخارجية وتكاد تجمع الدراسات الاعلامية على أهمية دور الاعلام في تشكيل الصورة الذهنية لدى الجماهير في شتى المجالات من خلال ما تتسم به وسائل الاعلام من خصائص تشمل الانتشار السريع والواسع والاستيلاء على وقت الافراد وهذه الخصائص من شأنها أن تجعل وسائل الاعلام مصدرا للشعور بالمشاركة وعدم العزلة وتعد وسائل الاعلام من عوامل الادراك المعرفي لدى الجمهور لأنها تقدم المعلومات وتوجهها بالطريقة التي ترغب فيها كما أنها تقوم

بتنشيط المعارف الجديدة وتقدمها للجمهور في جرعات سهلة لعدم قدرة أي فرد على ملاحظة سبيل المعلومات الجاري التي تقدمه وسائل الاعلام بصفة مستمرة ( )

فوسائل الاتصال لحركة فتح تقوم بدور مهم وجوهري في نقل المعلومات المختلفة لجميع القطاعات الجماهيرية التي تستهدفها ولم يعد دورها يقتصر على ثقل المعلومات فقط بل أصبحت تؤدي دورا لا يستهان به في رسم الصور وتشكيلها لحركة فتح وكذلك للأحزاب الفلسطينية الاخرى والدول والمنظمات على سواء.

فقد أصبحت وسائل الاعلام ومن ضمنها وسائل الاعلام التابعة لحركة فتح والسلطة الفلسطينية جزءا من حياة الشعب الفلسطيني بأطيافه كافة , وأصبحت سلاحا وسلطة تحمل دلالات الى المتلقي حيث تنقل له مجموعة من المعاني بهدف التأثير فيه وتحريك مواقفة وإزاء القضايا التي تتبناها تشكيل صورة ذهنية مرغوبة حيث تعمل الصور على تشكيل معارف ومعلومات وادراك الفرد نحو الموضوعات المختلفة( )

ودور وسائل الاتصال لحركة فتح لا يقف عند صنع الصورة لدى جمهور الحركة بل تقوم بتنظيم هذه الصورة وطبعها في أذهان جماهير الشعب الفلسطيني والخارجي أيضا وساعدت ثورة المعلومات التي نعيش فيها اليوم إلى زيادة هائلة في كم ونوع المعلومات مما يساعد الفرد في تغيير وتجديد الصور المختزلة في ضوء المستوى المعرفي المتاح في المجتمع ( )

وتؤدي وسائل الاتصال لحركة فتح دورا مهما في تدعيم الصورة الذهنية الموجودة مسبقا لدى أذهان الجمهور فنضفي عليها بعدا أوسع نطاقا وثقة اضافية ويكون دور وسائل الاتصال لحركة فتح في تدعيم صورتها اكثر من دورها في تغيير أو تعديل هذه الصورة حيث تشكلت صورتها منذ تأسيسها وطرأ تغيرات عليها بين الايجابية والسلبية ولكن تثبت في كثير من الأذهان صورة الحركة من خلال مواقفها الوطنية وقيادتها للشعب الفلسطيني لذلك تعمل هذه الوسائل على تدعيم هذه الصورة مع الاخذ بالاعتبار محاولتها لتعديل الصورة في حالة الازمات أو ما تعرضه وسائل الاعلام التابعة للأحزاب المنافسة أو وسائل اعلام تتعارض مع الاهداف الوطنية فيحتاج ذلك الى تعديل الصورة .

كما تؤدي وسائل الاتصال لحركة فتح في خلق صور ذهنية عن الموضوعات الجديدة التي لا يمتلك الفرد عنها أي معلومات.

ان الصورة التي تقدمها وسائل الاعلام تؤثر في عملية صناعة القرارات لدى الافراد فالسلوك السياسي يعتمد على الصورة الذهنية والعملية السياسية هي عملية اتخاذ قرار وتأتي استجابة للصورة الذهنية التي تكونها وسائل الاتصال في المجتمع وهناك ارتباط وثيق بين الصورة الذهنية والقرار , فبمقدار دقة الصورة لدى صانع القرار تكون آراؤه وتصرفاته ناجحة وبقدر عدم صدق الصورة لديه يكون الاخفاق في التواصل الى الاختبارات الصحيحة والملائمة بين البدائل المختلفة ( )

وتشكل الصورة الذهنية لحركة فتح من تأثير تعرض الجمهور للرسائل الاتصالية المنقولة عبر وسائل الاعلام المختلفة سواء في شكل حملات اعلامية منظمة من الحركة أو من الاخرين وهي في

اجمالها اتصالات إقناعية تحقق التغذية الاعلامية للجمهور بكل ما يتعلق بالحركة ( )

ومع دخول وسائل الاتصال الحديثة التي استخدمتها حركة فتح لمواقع التواصل الاجتماعي والمواقع الاخبارية الالكترونية وتطبيقات الهاتف المحمول بالإضافة الى التلفزيون والاذاعة والصحف اصبحت هذه الوسائل عاملا مهما في تكوين اتجاهات الجمهور بناء على الملاحظة والمشاهدة والتقليد لما يراه الجمهور عبر هذه الوسائل فتعمل حركة فتح على تشكيل صورتها وصورة الاحزاب الاخرى وكذلك الدول على اختلاف نوعية العلاقة التي تجمعها بالحركة

ويتضح مما سبق ان قدرة وسائل الاتصال الجماهيرية تزداد في تكوين الصورة الذهنية إزاء الموضوعات التي تتسم بندرة المعلومات المتوفرة لدى الافراد حولها بخاصة اذا كانت المعلومات تلقى المصداقية والثقة لدى الافراد مما يزن تأثيرها ولكن هذا لا ينفي ان تلك الصورة التي تم تشكيلها في ضوء المعلومات التي توفرها وسائل الاعلام تتسم بالتحيز وعدم الثقة وتزداد خطورة ذلك اذا ما علمنا ان الصورة الذهنية تعد الاطار النفسي العام لاتخاذ القرارات ( )

نتائج الدراسة /

توصلت الدراسة الى عدد من النتائج المهمة ومنها

1. اكد القائمون بالاتصال في قيادة ملف الاعلام بجركة فتح بان ميزانية ملف الاعلام غير كاف لتلبية احتياجات هذا الملف المهم.
2. ان وسائل الاتصال لحركة فتح لا تقوم بتغطية الانشطة والفعاليات كافة التي تقوم بها الحركة في الاماكن كافة.
3. ان الاتصال المباشر بين قيادات الحركة والجمهور الداخلي والخارجي لا يرتقي لمكانة الحركة وان الحركة بحاجة الى تفعيل دور الاتصال المباشر من اجل شرح الموقف الحركي للجمهور.
4. هناك عجز واضح في استغلال الكفايات العلمية والاعلامية التي تتمتع بها الحركة وخلل في توظيفهم بشكل جيد لخدمة الحركة.
5. لا وجود لقنوات اتصالية باللغات المختلفة من اجل مخاطبة الجمهور الخارجي والتاثير فيهم.
6. وجود مكاتب اعلامية في الدول الخارجية له اهمية كبيرة ولكنه لم يستطع الوصول الى الجماهير كافة ولم يرتقِ عمله لمرحلة التأثير في صناع القرار في الدول الموجودة فيها هذه المكاتب.
7. حركة فتح بحاجة الى تفعيل دور الاتصال المباشر الافقي بين المناطق والاقاليم لزيادة النقاش والتحليل والعمل على ايجاد حلول للمشكلات التي تواجه الحركة.
8. الانقسام الفلسطيني اثر بشكل كبير في اداء اعلاميي الحركة في غزة وهو السبب الاكبر لاغلاق مؤسسات الحركة الاعلامية.

الخاتمة والتوصيات

اهتمت الورقة البحثية بتقديم رؤية عن اهم العوامل المؤثرة في تكوين الصورة الذهنية لحركة فتح والجهود المبذولة من قبل قادة الحركة لتحسين الصورة في ظل الكم الكبير من التحديات التي تواجه القضية الفلسطينية وحجم المؤامرات الدولية التي تهدف للنيل من

صمود الشعب الفلسطيني والتي توجها الاعلام الإسرائيلي والامريكي بتشويه صورة حركة فتح كرائدة للنضال الفلسطيني وقائدة المشروع الوطني، وحرصت الورقة البحثية على تقديم رؤية لإدارة الصورة الذهنية وخطة إعلامية متكاملة من اجل بناء الصورة الذهنية لحركة فتح، كما قدمت الورقة شرحا لاهم الوسائل التي يستخدمها الناطقون الاعلاميون لحركة فتح في إيصال رسالتهم للمجتمعات التي تستهدفها الرسالة الإعلامية لفتح وهم المواطنون الفلسطينيون في داخل فلسطين وأيضا الذين يعيشون في الشتات وداخل الأراضي المحتلة عام 1948 والمجتمعات العربية والدولية لما لها من أهمية كبيرة في ان تكون لديهم صورة إيجابية عن حركة فتح والتي بدورها تفتح نطاق الدعم الشعبي للقضية الفلسطينية، كما اكدت الورقة أهمية تعزيز الدور الذي تقوم به وسائل الاعلام في تشكيل صورة حركة فتح من خلال تغطيتها الإعلامية وكيف اثر ذلك في جهود حركة فتح في الحفاظ على صورتها.

التوصيات

من خلال الورقة البحثية وملاحظة الباحث يرى الباحث عددا من التوصيات التي من شانها تحسين صورة فتح لدى الجمهور وهي

1. تفعيل دور الاعلام الدولي لحركة فتح بما يضمن تطوير الأداء الإعلامي لمكاتب الاعلام في الدول العربية والعالمية.
2. إعادة هيكلة الدوائر الإعلامية في المناطق التنظيمية ليتولى متخصصون في مجال الاعلام زمام الأمور في قيادة الاعلام الحركي ليستطيع إدارة الصورة الذهنية للحركة.
3. تفعيل دور الاتصال المباشر بين القيادة والجمهور مما يجعل صورة فتح إيجابية بين الجمهور.
4. توظيف الاتصال التنظيمي بين القيادة وأعضاء الحركة مما يعزز دورهم ويزيد من ثقتهم بالقيادة وهذا يؤدي الى تحسين صورة فتح والقيادة ومن ثم زيادة فعالية الأداء.
5. العمل على تطوير وسائل اعلام الحركة وتفعيل المؤسسات الإعلامية التي تمولها حركة فتح لتواكب التطورات المتلاحقة والعمل على مواجهة الاعلام المحلي المضاد لحركة فتح.
6. إطلاق المواقع الالكترونية او الفضائيات الناطقة باللغة الإنجليزية حتى نستطيع ان نخاطب العالم او استغلال القنوات الصديقة الناطقة باللغة الإنجليزية لتوضيح وجهة النظر العربية في الصراع مع الاحتلال الإسرائيلي.
7. تدريب الملاكات الإعلامية المكلفين بملف الاعلام في المناطق والاقاليم حتى يستطيعوا مواكبة الاحداث والتطورات والعمل على تحسين الصورة.